

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وزعم جهم و من وافقه أنه يكون مؤمنا في الباطن و أن مجرد معرفة القلب و تصديقه يكون إيمانا يوجب الثواب يوم القيامة بلا قول و لا عمل ظاهر و هذا باطل شرعا و عقلا كما قد بسط في غير هذا الموضوع و قد كفر السلف كوكيع و أحمد و غيرهما من يقول بهذا القول و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله الا و هي القلب) فبين أن صلاح القلب مستلزم لصلاح الجسد فإذا كان الجسد غير صالح دل على أن القلب غير صالح و القلب المؤمن صالح فعلم أن من يتكلم بالايمان و لا يعمل به لا يكون قلبه مؤمنا حتى أن المكروه إذا كان في اظهار الايمان فلا بد أن يتكلم مع نفسه و في السر مع من يأمن إليه و لا بد أن يظهر على صفحات وجهه و فلتات لسانه كما قال عثمان و أما إذا لم يظهر أثر ذلك لا بقوله و لا بفعله قط فإنه يدل على أنه ليس في القلب ايمان . وذلك أن الجسد تابع للقلب فلا يستقر شيء في القلب الا ظهر موجهه و مقتضاه على البدن و لو بوجه من الوجوه و ان لم يظهر كل موجهه لمعارض فالمقتضي لظهور موجهه قائم و المعارض لا يكون لازما للانسان لزوم القلب له و إنما يكون في بعض الأحوال متعذرا اذا